

بحار الأنوار

[226] فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز: " ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم " فقال يوسف للعزيز: " هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها " (1) فألهم الله يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فإنه يشهد أنها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي فأطلق الصبي في المهد ليوسف حتى قال: " إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين " فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته: " إنه من كيد كن إن كيد كن عظيم " ثم قال ليوسف: " أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين " وشاع الخبر

(1) قوله تعالى: " وشهد شاهد " قال ابن عباس

وابن جبير: انه كان صبي في المهد، قيل: وكان الصبي ابن اخت زليخا وهو ابن ثلاثة أشهر، وقيل: شهد رجل حكيم من أهلها " وقال نسوة " قيل: هن أربع نسوة، امرأة ساقى الملك، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب السجن، وزاد مقاتل امرأة الحاجب " بمكرهن " سماه مكرالان قصدهن كان ان تريهن يوسف ; لانها استكتمهن ذلك فأظهرته " وأعتدت لهن متكأ " أي وسائد تتكين عليها، وقيل: أراد به الطعام لان من دعى إلى طعام يعد له المتكا وقيل: الطعام الزموردد، وقال عكرمة: هو كل ما يجر بسكين لانه يؤكل في الغالب على متكاء، وقيل: انه كان طعام و شراب على عمومه، وروى عن ابن عباس وغيره " متكأ " خفيفة ساكنة التاء، وقالوا: المتك: الاترج. أقول: لعل على بن ابراهيم هكذا رواه فلذا فسر به بذلك، أو فسر به بمطلق الطعام، ولما كان الواقع ذلك فسر به " فلما رأيته أكبره " أعظمه وتحيرن في جماله " وقطعن أيديهن " بتلك السكاكين على جهة الخطاء بدل قطع الفواكه، فما أحسن الا بالدم، لم يجدن ألم القطع لاشتغال الموبهن بيوسف، والمعنى: جرحن أيديهن ; وقيل: أبنتها وقلن حاش " أي صار يوسف في حشا، أي في ناحية مما قذف به لخوفه " ومراقبة أمره، أو تنزيها له عما رمته به امرأة العزيز، أو تنزيها " من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله " ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم " أي هذا الجمال غير معهود من البشر بل ملك كريم لحسنه ولطافته أو لجمعه بين الحسن الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: رأيت ليلة المعراج يوسف في السماء الثانية وصورته صورة القمر ليلة البدر " ثم بدالهم " انما لم يقل " لهن " لانه أراد به الملك أو زليخا بأعوانها فغلب المذكر. منه رفع الله درجاته.

